



إحاطة المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن

السيد مارتن غريفيث في الجلسة المفتوحة لمجلس الأمن

20 آب / أغسطس 2019

سيدي الرئيس، شكرًا جزيلاً. شكرًا على هذه الفرصة

لقد ذكرت منذ شهر لهذا المجلس أننا نواجه لحظة حاسمة في مصير هذا الصراع. الأحداث منذ ذلك الحين جعلت هذه اللحظة أكثر أهمية. كما رأينا في عدن وأبين، فإن المشاكل المتعلقة بمستقبل اليمن يتم طرحها بقوة أكثر من ذي قبل. لقد أصبحت تجزئة اليمن تهدىً أقوى وأكثر إلحاحاً. إن هذا الأمر يجعل جهودنا في عملية السلام اليمنية أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى. لا وقت لتضيعه. لقد أصبحت الخاطر كبيرة للغاية بالنسبة لمستقبل اليمن والشعب اليمني والمنطقة ككل.

أذكر بوضوح أحد كبار القادة اليمنيين وهو يقول لي: "إن ما نريده هو عودة المدينة إلى حياتنا. لإعادة اليمن إلى النسخة الإجتماعية الذي رعى شعبه لقرون". لقد كان على حق. إن المأساة الفورية للموت والمرض والجوع والإصابات تحدث ضمن سياق تدمير الدولة والمجتمع. إن الحرب الأهلية لعنة على شعبها. إن الصراع يدور في الشوارع والريف حيث يعيش المدنيون وتغيرت حياتهم وتلتفت ودمرت وهذا أحياناً ينتد إلى جيل حيث أن الوقت اللازム لإعادة إحياء هذا المجتمع، وهو أمر أساسي لبلد حي، ليس شيئاً بسيطاً.

سيدي الرئيس، اليمن لا يمكّنه الانتظار.

منذ الإحاطة الأخيرة، أتيحت لي الفرصة للقاء مثلي الأحزاب اليمنية والمجتمع الدولي. حيث يواصل الطرفان التأكيد لي على رغبتهما القوية في التوصل إلى حل سياسي وأعتقد أنهم والمجتمع الدولي يشاركوني شعوري بالإلحاح للمضي قدماً في المناوشات حول حل إنهاء الصراع وإستئناف الإنقال السياسي.

هذا الشعور بالإلحاح يتناقض بشكل مؤلم مع جهودنا حتى الآن لحل النزاع. كل خطوة ناقشناها في هذه القاعة تم المحاربة من أجل التوصل إليها والتفاوض بشأنها وبالتالي تأخيرها. لا شيء يأتي بسهولة في اليمن. عندما بدأت هذه المهمة، تلقيت تأكيدات واضحة بأن إفتتاح مطار صنعاء كان وشيئاً. نحن ما زلنا ننتظر. حتى الرحلات الجوية الإنسانية التي تم التفاوض بشأنها بصعوبة على مدى عدة أشهر من قبل زميلي ليز غراندي ومنظمة الصحة العالمية لم تبدأ بعد. وقد أظهر اتفاق استكهولم، وهو إجراء لبناء الثقة له غرض إنساني بسيط، مدى ضعف مثل هذه الاتفاقيات عندما يتزعزع الالتزام بحل سلمي. إن قاعدة الإحباط طويلة، ويجب ألا تفو لفترة أطول.

سيدي الرئيسة،

قبل أن أنتقل إلى الوضع على الخطوط الأمامية وفي عدن، أود تقديم بعض التحديثات حول تنفيذ اتفاقية استكمال وتطورات الأخرى في اليمن.

يشمل جوهر هذا الاتفاق المتعلق بالحديدة بوقف إطلاق النار على مستوى الحفاظ والضرورة الإنسانية المتمثلة في الحفاظ على تدفق المساعدات المنقذة للحياة عبر هذه الموانئ الثلاثة. حتى اليوم، وبعد ثمانية أشهر، لم تكن هناك عمليات عسكرية كبيرة في مدينة الحديدة وكان هناك انخفاض مستمر في العنف، المساعدات تواصل التدفق من خلال الموانئ. إن هذا في حد ذاته إنجاز كبير لا يزال ينبع السكان المدنيين في الحديدة ولكن أيضاً أولئك الذين يعيشون في أماكن أخرى في اليمن الذين يعتمدون على خط المساعدات الإنساني هذا.

سيكون تنفيذ الأجزاء المتبقية من اتفاق الحديدة خطوة مهمة على الطريق نحو استئناف تلك العملية السياسية التي أشرت إليها للتو، ويشجعني التواصل المستمر مع الطرفين والتزامهما بالآلية معززة لوقف إطلاق النار تحت قيادة بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاقية الحديدة (أونها) ولجنة تنسيق إعادة الانتشار. تواصل، مع زملائي في بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاقية الحديدة (أونها)، جهودنا لدفع عملية إعادة نشر القوات وإنشاء آلية مراقبة ثلاثة.

منذ الإحاطة الأخيرة، قدمنا إقتراحًا للأطراف لإحراز مزيد من التقدم في تنفيذ المرحلة الأولى من اتفاقى الحديدة وتتوقع ردًا رسميًا منهاً منهم بحلول 25 آب/أغسطس. أنا واثق من أنه سيصدر قريباً منهم، حيث يتضح من مناقشاتي مع الأطراف منهم يدرسون الاقتراح بعناية.

أود أن أضيف سيدي الرئيسة، أن اتفاق الحديدة كان يهدف فقط إلى أن يكون تدبرنا مؤقتاً لتفادي المزيد من الصراع ولسد خوف إنسانية. لم يتم تصميمه، حسب ما يظن البعض، ليشكل سابقة لمعالجة القضايا الأساسية للصراع وأهمها بالطبع مسألة السيادة. الآن بعد عدة أشهر من المفاوضات، يدرك الطرفان تماماً ما يستطيع الطرف الآخر قوله، وأمل بناءً على هذه المعرفة، أن تكون إجابتهم لي بحلول بداية الأسبوع القادم ببناء وعملية بشأن المضي قدماً.

إنني مت翔ج للغاية لأن لدينا الآن اتفاقاً وأعتقد أن زميلتي أورسولا ستثير أيضًا إلى ذلك، وأمل لا أكون متداخلاً معها، بشأن تسهيل وصول بعثة التقييم التابعة للأمم المتحدة المقرر نشرها، أعتقد في السابع والعشرين من آب/أغسطس، لتقييم ناقلة النفط "صافر"، السفينة المتداعية بالقرب من ميناء رأس عيسى مع شحنتها من النفط. إن مهمته التقييم هذه، وهي برعاية مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع، مهمة للغاية للتخفيف من مخاطر العواقب البيئية الشديدة، كما ناقشنا في هذه القاعة، على طول شاطئ البحر الأحمر اليمني.

إن المفاوضات مسؤولة بشأن تنفيذ عمليات تبادل الأسرى والمحتجزين. إنها لفتة إنسانية في جوهرها دعت إليها جمouات المجتمع المدني، ولا سيما الجماعات النسائية عليناً وسراً. لقد جلس الطرفان لعدة أيام في استوكهولم وعقدا مناقشات فنية مفصلة هنا، حيث أنا، سيدي الرئيسة، وبعد ذلك في عمان في الأشهر التالية. إن بطء هذه المفاوضات يطيل معاناة الأسرى وعائلاتهم. وأعتقد أنه ينبغي لنا أن تكون قادرین على معالجة مخاوف الطرفين في الاقتراح الذي طرحته على الطاولة أمامهما والذي أشرت إليه من قبل. أمل أن يتلقى ردًا إيجابياً.

أشعر الآن بالإحباط، مثل الجميع، لأن التقدم المحرز في الحديدة لم يكن أسرع وألتي غير قادر على الإعلان عن المزيد من التطورات المهمة في ذلك الاتفاق وأنه لم يكن هناك أي تنفيذ ملموس للاتفاقيات بشأن تعز أو في تبادل الأسرى والمحتجزين الذين أشرت إليهم للتو.

يمثل اتفاق استوكهولم عالمة السلام في اليمن، وسيكون ذا فائدة كبيرة للأطراف والشعب اليمني، حيث سيتم تنفيذه بالكامل. ولكن من الواضح أيضاً أنه لا يجب أن نسمح بتنفيذه يتجاوز واجبنا الأوسع لإنهاء الصراع. أكرر مرةً أخرى سيدني الرئيسة، اليمن لا يستطيع الانتظار.

سيديني الرئيسة،

إستمرت العمليات العسكرية في العديد من المحافظات، بما في ذلك محافظات صنعاء وصعدة وتعز والجوف والبيضاء وجده والضالع وكذلك على الحدود اليمنية مع المملكة العربية السعودية. إن التأثير المستمر للعمليات العسكرية على المدنيين أمر مروع، وأنا متأكد من أنها سوف نسمع من زميلي بشأن المدنيين، بما في ذلك الهجوم على سوق في صعدة في أواخر توز/يوبيو. أدين الجهود المستمرة التي يبذلها أنصار الله لاستهداف البنية التحتية المدنية في المملكة العربية السعودية بشكل متعدد، بما في ذلك التطور الأخير بإستهداف المنشآت المدنية في الجزء الشرقي من البلاد. المزيد من التهديدات للحياة المدنية وأعمال الاستفزاز العسكري لن تؤدي إلا إلى تعزيز الفجوة بين الطرفين وزيادة تأثير هذا التزاع خارج حدود اليمن وتتأجيل الاهتمام الذي نطلبه جميعاً للجهود المبذولة لتحقيق حل لهذا الصراع.

انتقل الآن، سيدني الرئيسة، إلى الأحداث في عدن وأبين. ظهر لنا هذه الأحداث مدى تعقيد وتذبذب التحديات التي تواجهها في تحقيق السلام والمخاطر إذا لم تنجح. لا يمكننا التقليل من المخاطر التي تشكلها هذه الأحداث بالنسبة لمستقبل البلد.

في 7 آب/أغسطس وفي أعقاب الهجمات التي وقعت في عدن قبل أيام قليلة، إندلعت إشتباكات بين كتائب الحماية الرئيسية والقوات التابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي. بعد ذلك، سيطر المجلس الانتقالي الجنوبي على المعسكرات العسكرية وحاصر مؤسسات الدولة الرئيسية في عدن بالقوة. في الليلة الماضية، اتخذت القوات التابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي خطوات أخرى لزيادة سيطرتها العسكرية في محافظة أبين.

وقد أدى العنف إلى مقتل العشرات من المدنيين وإصابة مئات آخرين. لقد شعرت بالقلق إزاء هذا العنف، وأنا متأكد من أن أعضاء هذا المجلس مثلني. أنا أدين الجهود غير المقبولة التي يبذلها المجلس الانتقالي الجنوبي للسيطرة على مؤسسات الدولة بالقوة. كما أشجب مضايقة اليمنيين من الأصل الشمالي في عدن، مثل العنف الجسدي والتهجير القسري والحرمان من حرية التنقل، بما في ذلك استهداف المسؤولين الحكوميين والمؤيديين.

استمرار هذا الوضع الحالي هو ببساطة أمر غير مقبول. ومن شبه المؤكد أن عمل مؤسسات الدولة قد ينهار أكثر وستصبح الحياة اليومية للشعب أكثر صعوبة. هناك بالفعل خطر كبير يتمثل في المزيد من الضرر للنسيج الاجتماعي في اليمن وانتشار العنف إلى المحافظات الجنوبية الأخرى. في هذا الوقت، سيدني الرئيسة، من الصعب معرفة أين ستقودنا الأحداث.

أنا ممتثل لجميع الدول الأعضاء، بما في ذلك أعضاء هذا المجلس، الذين دعوا إلى ضبط النفس وال الحوار. على وجه الأخص، وأرجو بجهود التحالف لاستعادة الهدوء والجهود التي يبذلها المملكة العربية السعودية لعقد حوار في جدة لمناقشة الوضع وحل مشكلاته. من الضروري أن يعقد الإجتماع في المستقبل القريب لمع المزيد من التدهور ولضمان استمرارية الحكم والأمن وتوفير الخدمات الأساسية، تحت السلطة الحصرية للدولة، في عدن وغيرها من المناطق ذات الصلة.

سيديني الرئيسة،

في هذا السياق ومعأخذ هذه الأحداث بعين الاعتبار، يجب أن تكون أيضاً على علم بخطر تجدد أنشطة جماعات العنف المتطرفة. إن المجلس يتذكر أن القاعدة في جزيرة العرب قد سيطرت على عاصتي أبين وحضرموت لفترات طويلة من الزمن في السنوات الأخيرة. وخلال الشهر

الماضي وحده، شهدنا هجمات من قبل تنظيم القاعدة وما يسمى بالدولة الإسلامية في محافظات عدن وأبين والبيضاء. ومن المؤكد أن المزيد من تجربة الأمن في عدن وغيرها من المناطق قد يسمح لهذه الأنشطة بالتوسيع والحصول على الزخم مرة أخرى مع تأثير رهيب على السكان المدنيين وآفاق الاستقرار في المستقبل في هذا الموقع الاستراتيجي المهم.

سيدي الرئيسة،

إن الوضع على الأرض يتغير بوتيرة كبيرة ونحن بحاجة إلى اغتنام فرص التقدّم. لا تزال الأمم المتحدة ملتزمة بالحوار الشامل لحل الخلافات ومعالجة المخاوف المشروعة لجميع اليمنيين، بما في ذلك المجموعات الجنوبية، وفقاً لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، ومبادرة مجلس التعاون الخليجي وآلية تنفيذها وخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل.

كما تذكّرنا الأحداث الأخيرة، فإن المشاكل طويلة المدى حول مستقبل اليمن لا تزال دون حل. وأعتقد أن هذه لا يمكن حلّها إلا من خلال الوسائل السياسية السلمية. لهذا السبب قُمت دأباً بالحديث مع مجموعات عديدة من المحافظات الجنوبية وفي أماكن أخرى في اليمن، ودافعت منذ وقت طويل عن إدراجها في عملية السلام. إن هناك مجموعة من وجهات النظر التي يجب مراعاتها في أي حوار حول مستقبل اليمن، ونحن بحاجة إليها جميعها لمساعدتنا في التأكيد من أن المستقبل مستقر وآمن. وهذا له أهمية حيوية بالنسبة للجهود المبذولة لإنهاء الصراع ولضمان الإستئناف في ظل الإنقال السياسي الذي اقطع بسبب هذه السنوات الأخيرة.

أمل أن يعتبر جميع اليمنيين المعنيين، من جميع أنحاء البلاد، أحداث عدن كإشارة واضحة على ضرورة إنهاء النزاع الحالي بسرعة وسلام وبطريقة تلبّي إحتياجات اليمنيين في جميع أنحاء البلاد. لقد كان تنفيذ اتفاق استكمال ذات أهمية كبيرة من الناحية السياسية وكان له فائدة ملموسة على أرض الواقع. لكن لا يمكن أن يكون ذلك شرطاً مسبقاً لتحقيق السلام في كل اليمن. إن كل يوم إضافي من الصراع يزيد من المأساة والبؤس. لا يمكن لأي بلد أن يتسامح مع ضغوط الصراع الداخلي إلى أجلٍ غير مسمى.

وأخيراً، سيدي الرئيسة، اليمن ليس بمقدوره الانتظار.

شكراً جزيلاً.